دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أحوال الجملة الطلبية في القرآن الكريم : دراسة وصفية استقرائية تحليلية
المؤلف الرئيسي:	البشير، قسم االله محمد
مؤلفين آخرين:	التهامي، محمد الحسن فضل المولد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	699060
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، بلاغة القرآن الكريم، الأسلوب القرآني، الجملة الطلبية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/699060

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الباب الأول

التعريف بالجملة

الفصل الأول: الجملة عند النحاة واللغويين والبلاغيين

الفصل الثاني : الجملة الطلبية وغير الطلبية

الفصل الأول

الجملة عند النحاة واللغويين والبلاغيين

المبحث الأول : الجملة عند النحاة

المبحث الثاني : الجملة عند اللغويين

المبحث الثالث : الجملة عند البلاغيين

المبحث الأول

الجملة عند النحاة

الجملة عبارة عن الفعل وفاعله (كقام زيد) والمبتدأ وخبره (كزيد قائم) ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : (ضرب اللص ، وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً)([1]) .

للجملة عند النحاة ركنان : المسند إليه والمسند ، فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه ، والخبر مسند ، وأما في الجملة الفعلية ، فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند ، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به ، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عنه تركيب الجملة([2]) .

والجملة هي قوام الكلام المفيد ، وتتألف بضم كلمة إلى كلمة أخرى أو أكثر إلى أن يتم المعنى المقصود([3]) .

كما أن الجملة قول مركب تركيباً إسنادياً من كلمتين فأكثر ، وهو ضم كلمة إلى أخرى أو أكثر من دون تصييرهما كلمة واحدة ، وذلك لبيان علاقة الإسناد ، أو الوصف القائمة بينهما مثل : (خالد تلميذ) ، و(قرأ سمير الرسالة) ويسمى هذا النوع بالمركب الإسنادي .. هذا النوع من الربط بين الكلمات لبيان المعاني الثانية لها المعروفة ب(المعاني النحوية) التي اكتسبتها بسبب هذا الربط هو الإسناد ، والعبارة أو القول المؤلف على أساس منه يسمى بالجملة([4]) .

وبالنظر إلى آراء النحاة السابقة نجدهم لا يختلفون كثيراً في تعريفهم للجملة فهي عندهم ما تألفت من ضم كلمة إلى أخرى سواء كانت جملة اسمية أو فعلية ،

([1]) جلال الدين السيوطي – الأشباه والنظائر في النحو – ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت ج٢ ص٢٠٧ .

([2]) دكتور تمام حسان – الأصول – بدون (ط ت) عالم الكتب مصر – القاهرة – ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ص١٢١ .

([3]) محمد خليل الباشا – التذكرة في قواعد اللغة العربية – ط٢ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) عالم الكتب – بيروت – لبنان ص١١ .

([4]) دكتور عبد الهادي الفضلى – مختصر النحو ط١٣ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) دار الشروق – السعودية – جدة ص١٧-١٨ .

وقوامها المسند والمسند إليه ، وهو أقل ما تتألف منه الجملة لتفيد معنى من أجله سيقت ، لذلك يمكن القول بأن الجملة هي الكلام المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

المبحث الثاني

الجملة عند اللغويين

الجملة : واحدة الجمل ، والجملة : جماعة الشئ ، وأجمل الشئ : جمعه عن تفرقة ، والجملة : جماعة كل شئ بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام ، قال الله تعالى : (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)([1]) .

الجملة جمع جمل : جماعة الشئ ، ما تركب من مسند ومسند إليه ، وهي إما اسمية ، نحو : (الخير عميم) أو فعلية ، نحو : (عم الخير)([2]) .

([1]) ابن منظور – لسان العرب – ط٣ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) دار صادر – بيروت – لبنان مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ – والآية هي الآية ٣٢ من سورة الفرقان .

([2]) لويس معلوف – المنجد في اللغة والأعلام ص١٠٢ .

المبحث الثالث

الجملة عند البلاغيين

والجملة عند البلاغيين : هي الكلام ، وهو إما خبراً ، أو إنشاء ، والخبر لابد له من مسند إليه ، ومسند ، وإسناد . والمسند إليه والمسند هما ركنا الجملة الأساسيين اللذان تقوم عليهما ، والإسناد هو : ضم كلمة إلى أخرى على نحو يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت أو منفي عن مفهوم الأخرى([1]) .

الجملة في علم المعاني تتألف من ركنين أساسيين هما : المسند إليه ، والمسند ، وما زاد على ذلك فهو قيد ، ما عدا صلة الموصول ، والمضاف إليه([2]) .

وعلى هذا فالجملة عند البلاغيين ، إما جملة خبرية ، أو جملة إنشائية وما نحن بصدد دراسته الجملة الإنشائية ، وقد اخترنا منها جملة الإنشاء الطلبي ، وهي المنحصرة في أساليب : الأمر ، والنهي ، والنداء ، والاستفهام ، والتمني([3]).

([1]) انظر حامد عوني – المنهاج الواضح للبلاغة – بدون (ط ت) مكتبة الجامعة الأزهرية – مصر – القاهرة ج٤ ص٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

([2]) د. علي سلوم ، ود. حسن نور الدين – الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل – ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) دار العلوم العربية – بيروت – لبنان ص٥٧ .

([3]) انظر محمد محمد أبو موسى – دلالات التراكيب – ط٢ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) دار التضامن – مكتبة وهبة – مصر – القاهرة ص١٩٣ .

الفصل الثاني

الجملة الطلبية وغير الطلبية

المبحث الأول:التعريف اللغوي للجملة الطلبية

المبحث الثاني:التعريف البلاغي للجملة الطلبية

المبحث الثالث:الجملة الطلبية ولماذا ركز عليها البلاغيون

المبحث الرابع : الجملة غير الطلبية

المبحث الأول

التعريف اللغوي للجملة الطلبية

قد وقفنا من قبل عند التعريف اللغوي للجملة وهو أنها جماعة الشئ ، وتعريفنا هنا ينحصر في جزئين هما : الجملة الطلبية ، فباعتبار الجملة هي جماعة الشئ فالطلب إذن هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب([1]) .

وإذا ذهبنا إلى تعريف آخر للجملة الطلبية ، أو الإنشاء الطلبي نجده هو : ما لا يحتمل الصدق والكذب من الكلام ، أو هو ما يستدعي مطلوباً لم يكن حاصلاً عند الطلب في ذهن المتكلم ، أو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ، وأنواعه : الأمر ، والنهي ، والتمني ، والنداء ، والاستفهام([2]) .

فباعتبار أن الجملة هي جماعة الشئ ، والطلب هو محاولة وجدان الشئ وأخذه . إذن يمكننا القول : إن الجملة الطلبية في معناها اللغوي هي : محاولة إيجاد وأخذ معاني الأشياء بعد التلفظ بما يستدل به عليها . فإيجاد معنى الأمر مثلاً يأتي بعد التلفظ بفعل الأمر ، أو ما ينوب عنه ، وهكذا في بقية أنواع الإنشاء الطلبي([3]) .

([1]) انظر لسان العرب – مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ ، والخطيب القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة – ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ص٩٥ .

([2]) أ.د. حميد آدم شويني – البلاغة العربية المفهوم والتطبيق – ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) دار المناهج – عمان الأردن ص٨٧-٨٨ .

([3]) انظر لسان العرب مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ ، وج١ مادة (طلب) ص٥٥٩ ، والمنجد مادة (طلب) ص٤٦٨ .

المبحث الثاني

التعريف البلاغي للجملة الطلبية

التعريف بالجملة الطلبية عند البلاغيين ينصب حول الجملة الإنشائية ، وهي الجملة المنسوبة إلى الإنشاء الذي هو في اللغة الإيجاد ، والخلق . وفي الاصطلاح : كلام لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ، أو هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به ، أو هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته . وذلك في مثل قوله تعالى : (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)([1]) .

فالأمر هنا ليس مقصوداً به أن تصدقه أو تكذبه لعدم احتماله ذلك ، وكذلك قول أبي العلاء المعري([2]) :

لا تظلموا الموتى وإن طال المدى إني أخاف عليكم أن تلتقوا

فالشاعر استخدم النهي الذي هو أحد أساليب الإنشاء بقوله : (لا تظلموا الموتى) وأنت لا يمكن لك أن تقول : إنه صادق أو كاذب في نهيه عن ظلم الموتى ، لأنه لا يعلمنا بحصول شئ أو عدم حصوله ، وليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يمكن أن يقارن به فإن طابقه قيل : إنه صادق أو خالفه قيل إنه كاذب .. ومثل هذا القول ينطبق على سائر أساليب الإنشاء من الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء([3]) .

([1]) سورة الأعراف الآية ١٢٨ .

([2]) أبو العلاء المعري : أحمد بن عبدالله بن سليمان أبو العلاء المعري اللغوي الشاعر المشهور كان عجباً من الزكاء المفرط والإطلاع الواسع على اللغة ، ولد سنة ٣٦٣هـ ، له ديوان شعر يعرف بسقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم ، وتصانيفه في اللغة والأدب أكثر من مائتي مجلد ، (لسان الميزان ج١ ، ص٢٠٣-٢٠٨) .

([3]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٣ .

المبحث الثالث

الجملة الطلبية ولماذا ركز عليها البلاغيون

وقد سبق أن قلنا إن الجملة الطلبية هي الجملة المنحصرة في أساليب الأمر ، والنهي ، والنداء ، والاستفهام ، والتمني . وقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي على هذا الوجه ، ووجههم في ذلك أنه كثير الاعتبارات ، وتتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الفنية ذات العطاء والتأثير ، وهذا بخلاف الإنشاء الذي ليس وراءه طلب فليست أساليبه مما تتوارد عليها المعاني([1]) .

وإذا ذهبنا إلى رأي آخر حول تركيز البلاغيين على الإنشاء الطلبي أو على الجملة الطلبية نجد القول : ويميل العلماء إلى إخراج الإنشاء غير الطلبي من حيز البلاغة لقلة الفوائد البلاغية في صيغه وأساليبه ، ويرون أن ألوان الإنشاء غير الطلبي يمكن أن تدرج في سلك الأخبار ، اللهم إلا أسلوب الرجاء فهو أقرب إلى الإنشاء الطلبي ، ويلحق ببحث التمني . ومن ثم فإن الإنشاء غير الطلبي أقرب إلى مباحث النحو من مباحث البلاغة([2]) .

([1]) محمد محمد أبو موسى – دلالات التراكيب ص١٩٣ .

([2]) أ.د. يوسف أبو العدوس – مدخل إلى البلاغة العربية – ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان الأردن ص٦٣ .

المبحث الرابع

الجملة غير الطلبية

المقصود بالجملة غير الطلبية ، الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستوجب أو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل عند الطلب .. ويكون بالصيغ الآتية :

١/ المدح أو الذم([١]) :

وصيغ المدح هي : (نعم ، وحبذا ، والأفعال المحمولة إلى فعل مثل : طاب الطالب نفساً ، ومنه قوله تعالى : (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)([٢]) . وعليه قول زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزرا

وهنا قول : إن (نعم) لا تعمل إلا في الجنس من أجل التفخيم ، ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر([٣]) .

وكأن (نعم) هنا جاءت لتفخيم أمر الممدوح ، والتعجب من فعله ، وعليه فإن تفسير قوله تعالى (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) والله أعلم ؛ أي ما أعظم العبد أيوب إنه أواب . وهكذا القول في بيت زهير ، أي ما أكرم هرم ، لأن زهيراً يتعجب من كرم هرم ، لأن هرم لفرط كرمه لا تنزل بالناس نازلة إلا وكان ملجأ الخائفين وغياث الملهوفين .

وصيغ الذم : بئس ، وساء ، ولا حبذا ، والأفعال المحمولة إلى فعل في مثل قوله تعالى : (وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ)([٤]) .

وتقول:بئس خلقاً الرياء،وتقول:لا حبذا عمل الخبث،وتقول : ساءت البنت دعد([٥])

([١]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، ص٨٤ .

([٢]) سورة ص الآية ٣٠ .

([٣]) الزركشي – البرهان في علوم القرآن بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – بدون (ط ت) دار المعارف – بيروت – لبنان ج٢ ص٣١٧ .

([٤]) سورة الحجرات الآية ١١ .

([٥]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٤ .

ومنها التعجب : وهو تفضيل الشئ على أضرابه بوصف ، كما أنه استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره نحو : ما أحسن زيداً ، وأحسن به ! استعظمت حسنه على حسن غيره([1]) .

ويقول الزمخشري في تفسير سورة الصف ، وذلك في حديثه عن التعجب من غير لفظه ، وهو تفسير قوله تعالى : (كَبُرَ مَقْتًا)([2]) .

(ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شئ خارج عن نظائره وأشكاله)([3]) .

ثم قد وضعوا للتعجب صيغاً من لفظه ، وهي : (ما أفعله) و(أفعل به) وصيغاً من غير لفظه نحو (كبر) في نحو قوله تعالى : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)([4]) وقوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)([5]) والتعجب هنا مصروف إلى المخاطب لأن الله سبحانه وتعالى يتعجب من فعل هؤلاء الكفار([6]) .

ومنها القسم : ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها وهي (الباء ، والواو ، والتاء) كما يكون بالفعل (أقسم) أو ما في معناه (أحلف) .

والباء هي الأصل في حروف القسم تدخل على كل مقسم به سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً في مثل : (أقسم بالله ، أو أقسم بك) والواو فرع من الباء وتدخل على الإسم الظاهر فقط مثل قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)([7]) .

والتاء فرع من الواو بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء الظاهرة ، وإنما تدخل على اسم الله تعالى فقط في مثل قوله تعالى:(وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)([8]) .

([1]) البرهان في علوم القرآن ج٢ ص٣١٧ .

([2]) الصف : ٣ .

([3]) الزمخشري – الكشاف – مكتبة مصر الفجالة – القاهرة ج٤ ص٣٨٦ .

([4]) الكهف : ٥ .

([5]) البقرة : ٢٨ .

([6]) انظر البرهان ج٢ ص٣١٨-٣١٩ .

([7]) الليل : ١-٤ .

([8]) الأنبياء : ٥٧ .

ومن صيغ القسم (لعمر) مصافة إلى اسم ظاهر أو ضمير مثل : لعمر الله ، ولعمرك ، والتقدير : لعمر الله ، ولعمرك قسمي ، ولعمرك يميني([1]) .

ومنه قوله تعالى : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)([2]) .

وعليه قول ابن الرومي([3]) :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن عين البصير غطاؤها

ومنها الرجاء أو الترجي : وألفاظه لعل المشبهة بالفعل (وعل) وعسى ، وحري ، واخلولق وهي أفعال جامدة([4]) .

والفرق بين الترجي والتمني ؛ أن الترجي لا يكون إلا في الممكنات ، والتمني يدخل المستحيلات([5]) .

ومن الترجي قول ذي الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي شجى البلابل

ومن الترجي بحرى قول الأعشى :

إن يقل هن من بني عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا

ومنها صيغ العقود : وهي الأفعال : (اشتريت ، وبعت ، وأعتقت ، ووهبت ..) وغير هذه الأفعال التي تفيد العقود ، وتكون غالباً في الفعل الماضي ، وأحياناً تكون بغير الماضي وهي قليلة في مثل قولك : أنا صادق ، ولدي ناجح بفضل الله([6]) .

([1]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٤-٨٦ .

([2]) الحجر : ٧٢ .

([3]) ابن الرومي : علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور يكنى أبا الحسن ، أشعر أهل زمانه بعد البختري وأكثرهم شعراً وأحسنهم أوصافاً وأبلغهم هجاء وأوسعهم افتناناً في سائر أجناس الشعر . ولد في رجب سنة ٢٢١هـ ، وتوفى في جمادى الأولى سنة ٢٨٣هـ .

([4]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٦ .

([5]) البرهان في علوم القرآن ج٢ ص٣٢٣ .

([6]) البلاغة العربية ص٨٧ .

ومنها كم الخبرية : وهي تفيد الإخبار بكثرة العدد ، وهي لهذا لا تحتاج إلى جواب وتمييزها يكون مجروراً بالإضافة أو بمن مفرداً أو جمعاً ، وقد جاءت كم في مثل قوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)([1]) .

([1]) سورة البقرة الآية ٢٤٩ .